بسم الله الرحمن الرحيم ٢٥/ ٧/ ١٤٢١هـ

حضرات الإخوان عائلة الشيخ آدم عبد الله الألوري تخص منهم يعقوب عبد الله الألوري وصدر الدين أوباكو وحبيب ومحمد ثوبان أبناء الشيخ آدم عبد الله الألوري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فلقد كان لي شرف الزمالة والصداقة للعالم الأديب الشيخ آدم ـ رحمه الله ـ حيث كنت مبتعثاً من قبل دار الإفتاء عام ١٣٨٧هـ مدرساً في المركز العربي بأقيغي، كما تم اللقاء به في رحلتي الثانية إلى نيجيريا عام ١٤٠٢هـ مع وفد من العلماء. وما أعرفه عن الشيخ رحمه الله أنه على منهج السلف في التعبد والسلوك، وقد ألف كتابه حول العادات الجاهلية قرأته جيداً علمت منه منهجه وصدقه في توجهاته العقدية والسلوكية، ومجمل القول عن الشيخ رحمه الله أنه ضد كل البدع والخرافات قولاً وعملاً، ويشهد ذلك ما خلفه من كتب وتراث علمي جعله في مصاف العلماء المحققين، وقد كتبت عنه مقالاً حين بلغني وفاته نشر في مجلة الدعوة السعودية تحت عنوان (آدم عبد الله الألوري علم كان فبان) أوضحت فيه بعض ما عرفته عنه رحمه الله إظهاراً لمحاسنه واعترافاً بفضله، وقد زارني ابنه النجيب في الرياض، وأبلغني عن أحوال المركز واستمرارية التدريس فيه، فهو وإن فقد شيخه إلا أن من أبنائه وأحبابه من تبنى إدارة المركز وتعهد باستمراريته والحمد لله على ذلك. لكن الذي أساءني ما بلغني عن طريق آخر أنه رحمه الله قد دفن جثمانه في المركز بجوار أمه وأبيه، ثم إن طائفة من كبراء المنطقة بنوا على القبر بنية وقببوا تلك البنية حتى أصبحت بمثابة المقام، أو بالأصح مزاراً تبارك له الزوار ويرتاده الكبار والصغار ورجالاً ونساء، فلا أدري كيف وافقتم على جعل قبر الشيخ مزاراً؟ وكيف غاب عن معلوميتكم تحريم البناء على المقابر ورفعها أو سترها بالستور؟ فإن النبي ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن كان مما أوصاه به: لا تدع قبراً

مشرفاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها، وهل أفسد العقائد وأفسد العبادات غير من ما انتحله الجهال فجعلوا المقامات من القربات.

لذا كتبت لكم تذكيراً وإعذاراً، عسى أن تعيدوا النظر في إحياء السنة وإماتة البدعة، وذلك بهدم البنية وجعل القبر مساوياً للقبرين بجواره، وإذا أمكن أن تحيطوا الأرض كلها بأسوار تكون مقبرة للأسرة وللعلماء أو ممن ترغبون دفنه، فلا بأس بهذا؛ فإن الأسوار المحاطة تكون بمثابة احترام المقابر وحفظها عن إهانتها للوطء أو المرور عليها وليس لتعظيمها يخالف الشرع، وقد حرم العلماء الصلاة في المقابر وأنها لا تصح، كما حرموا دفن الأموات في المساجد لأن هذا وأشباهه وإن يكن شركاً في الظاهر لكنه وسيلة من وسائل الشرك لحديث: «لعن الله اليهود النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وأنتم إن شاء الله إذا فعلتم ما أشرت به عليكم تكونون خير خلف لخير سلف أما إذا أبقيتموه فأخشى أن يستمر التعظيم البدعي للمقابر، كأن يطيب أو يعتكف الناس حوله أو يتوجهون إليه للدعاء كما هي الحال في كثير من المزارات في كثير من الأقطار الإسلامية كالمغرب ومصر وسوريا والعراق وإذا بادرتم بإزالة المنكر لا يمكن لأحد أن يعترض عليك لأنكم أبناء الشيخ وورثته، لكن لو بقي فإن من الصعب إزالته فيما بعد هذا. ولعلمكم علماء المملكة العربية السعودية والجهات الرسمية من الهيئات ومركز الدعوة لا يمكن أن تتعاون مع جهة تعليمية أو دينية فيها هذا المنكر، لأن المملكة دولة توحيد وجل همها أن يرجع الناس إلى عبادة الله وحده، والتأسي بمحمد رسوله وعبده. نرجوه إفادتي بما تتخذونه حيال ما ذكر وتبشيري بالقضاء على هذا المنكر الذي هو من الأعمال الموصلة إلى الشرك، وإن لم تكن شركاً في البداية. وفق الله الجميع وهدانا وإياكم سواء السبيل، ووقانا وإياكم شر أنفسنا. إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الناصح لكم أخوكم

إسماعيل بن سعد بن عتيق